لكل احد بلا منازعة كقوله تعالى لمن الملك اليوم وقوله
الناظم انه صلى الله عليه وسلم افضل من مشى
من اولاد آدم كانه قصد التبرك بلفظ الخبر الاشهر
وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر انا
سيد ولد آدم ولا فخر فلا يفهم منه تفضيله على آدم
ولاجل هذا الحديث توقف بعضهم لكن هذا التوقف
مردود والحديث السابق اكابهم آدم وغيره وقد
ورد ايضا ادم ومن دونه تحت لوائه وقوله صلى
عليه وسلم ولا فخر قيل معناه ولا افتخر بذلك ورده
بعضهم وقال معناه ولا فخر اكمل من هذا وقيل غير
ذلك فان قلت قد ورد في الحديث الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوا بين الانبيا
وورد ايضا في الحديث الصحيح ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فالحديث الاول يدل على منع التفضيل
بين الانبيا اصلا والثاني يدل على ان ابراهيم
عليه الصلاة والسلام افضلهم وكلاهما يخالف ما
تقدم من ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم هو
الافضل فالجواب عن الحديث الاول من اوجه
ذكرها العلما منها ان النهي عن التفضيل يودي

الى

الى المخصومة كما ثبت في الصحيح في سبب هذا الحديث
من لطم المسلم اليهودي ومنها ان النهي عن التفضيل كان
يؤدي الى التنقيص والازدراء بالمفضل عليه ومنها
انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه سيد
ولد آدم فلما علم اخبر به ومنها انه قال ادبا وتواضعا
وبهذين الوجهين اجاب الشيخ محيي الدين النووي في
شرح مسلم عن الحديث الثاني الا انه نقل الاخير عن
العلما ثم نقل الوجه الذي قبله بلفظ قيل واورد
عليه ايرادا ثم اجاب عنه رحمه الله تعالى وبمثل ما
اجبنا به عن هذين الحديثين يجاب عن ما شابههما
لم نذكره وقد اختلفوا في الافضل من الانبيا بعد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقيل ادم وقيل نوح
وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى عليهم الصلاة
والسلام ولكل من هذه الاقوال توجيه مذكور في
محله والله اعلم وهما اختص به نبينا صلى الله عليه
وسلم ان الله ارسله الى الخلق اجمعين قال الله تعالى
تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا فشملت رسالته الانس والجن وهم المرادون
بالثقلين وسموا بذلك لثقلهما بالذنوب او لكونهما
ثقلين على الارض وقد قصد الجن النبي صلى الله عليه
وسلم وسمعوا منه القرآن واخذوا عنه الشرايع وقال

Copyright © King Saud University